بما ثبت بخبر الواحد احتياطا والاحتياط في الطواف ان يكون وراءه
قال ويرمل في الثلث الاول من الاشواط والرمل ان يهز في مشيته
الكتفين كالمبارز يتبختر بين الصفين وذلك مع الاضطباع فكان سببه
اظهار الجلد للمشركين حين قالوا انه اتانا هم حمى يثرب ثم بقي الحكم بعد زوال
السبب في زمن النبي عليه السلام وبعده قال ويمشي في الباقي على هيئته
على ذلك اتفق رواة مناسك رسول الله صلى الله عليه وسلم والرمل من الحجر
الى الحجر هو المنقول في زمن النبي عليه السلام فان زحمة الناس في الرمل قام
فاذا وجد مسلكا رمل لانه لا بد له فيقف حتى يقيمه على وجه السنة
بخلاف الاستلام لان الاستقبال بدله قال ويستلم الحجر كلما مر به ان
استطاع لان اشواط الطواف كركعات الصلاة ثم كما يستفتح كل ركعة
بالتكبير يفتتح كل شوط باستلام الحجر وان لم يستطع الاستلام استقبل
وكبر وهلل على ما ذكرنا قال ويستلم الركن اليماني وهو حسن في ظاهر الرواية
وعن محمد انه سنة ولا يستلم غيرهما فان النبي عليه السلام كان يستلم هذين
الركنين ويختم الطواف بالاستلام يعني يستلم الحجر ثم يأتي المقام فيصلي
عنده ركعتين اوحيث تيسر من المسجد وهي واجبة عندنا وقال الشافعي
سنة لانعدام دليل الوجوب ولنا قوله عليه السلام وليصل الطائف
لكل اسبوع ركعتين والامر للوجوب ثم يعود الى الحجر فيستلمه لما روى
ان النبي عليه السلام لما صلى ركعتين عاد الى الحجر والاصل ان كل طواف
بعده سعي يعود الى الحجر لان الطواف لما كان يفتتح بالاستلام فكذا
السعي يفتتح به بخلاف ما اذا لم يكن بعده سعي قال وهذا الطواف طواف
القدوم ويسمى طواف التحية وهو سنة وليس بواجب وقال مالك هو واجب
لقوله عليه السلام من اتى البيت فليحيه بالطواف ولنا ان الله امر بالطواف
والامر لا يقتضي التكرار وقد تعين طواف الزيارة بالاجماع وفيما رواه
سماه تحية وهو دليل الاستحباب وليس على اهل مكة طواف القدوم

ولا يستلم غيرهما

لانعدام

لانعدام القدوم في حقهم ثم يخرج الى الصفا فيصعد عليه ويستقبل البيت
ويكبر ويهلل ويصلي على النبي عليه السلام ويرفع يديه ويدعو الله
تعالى لحاجته لما روى ان النبي عليه السلام صعد الصفا حتى اذا نظر الى
البيت قام مستقبل القبلة يدعو الله ولان الثناء والصلاة تقدم على الدعاء
تقربا الى الاجابة كما في غيره من الدعوات والرفع سنة ولدعاء والمراد
يصعد بقدر ما يبصر البيت ممرا ى منه لان الاستقبال هو المقصود بالصعود
ويخرج الى الصفا من اى باب شاء وانما خرج النبي عليه السلام من باب بني مخزوم
وهو الذي يسمى باب الصفا لانه كان اقرب الابواب الى الصفا الا انه
سنة قال ثم ينحط نحو المروة ويمشي على هيئته فاذا بلغ بطن الوادي
سعى حتى يخرج من الميلين الاخضرين سعيا حتى يأتي المروة فيصعد عليها ويفعل
كما فعل على الصفا لما روى ان النبي عليه السلام نزل من الصفا وجعل
يمشي نحو المروة وسعى في بطن الوادي حتى اذا خرج من بطن الوادي
مشى حتى صعد المروة فطاف بينهما سبعة اشواط قال وهذا شوط وطوف
سبعة اشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ويسعى في بطن الوادي في كل
شوط لما روينا وانما يبدأ بالصفا لقوله عليه السلام فيه ابدأ وانما يبدأ
الله تعالى به ثم السعي بين الصفا والمروة واجب وليس بركن وقال الشافعي
انه ركن لقوله عليه السلام ان الله تعالى كتب عليكم السعي فاسعوا ولنا قوله
تعالى فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومثله يستعمل للاباحة فينفي الركنية والا
يجاب الا انا عدلنا عنه في الايجاب ولان الركنية لا تثبت الا بدليل
منقطع به ولم يوجد ثم معنى ما روى كتب استحبابا كما في قوله تعالى كتب عليكم
اذا حضر احدكم الموت الآية قال ويقيم بمكة حراما لانه محرم بالحج فلا يحل قبل
الاتيان بافعاله ويطوف بالبيت كلما بدا له لانه يشبه الصلاة قال عليه السلام
الطواف بالبيت صلاة والصلاة خير موضوع وكذا الطواف الا انه لا يسعى